في عداد الفصل وسيأتي لهذا مزيد تفصيل يكشف الغطاء عن وجه الحق ان شاء الله تعالى
وقد اشتمل التعريف على العلة الفاعلية وهي المتكلم المستعمل والصورية وهو الاستعمال لان
الاستعارة معه بالفعل والمادية وهو التشبيه لانها معه بالقوة فاراد اتمام الاشتمال على العلل
فصرح بالغاية بقوله **للمبالغة في التشبيه** ونبه به على ان الادعاء في الاستعارة ايضا مرعي
بقي ان كون الصورة المنتزعة معنى مطابقيا للمستعار منه غير ظاهر **كما يقال للمتردد في**
امر ان كان اختصارا لما في المفتاح كان المعنى كما يقال للمفتي المتردد في جواب المسئلة لكنه
اخلال وان كان عدولا الى مثال جامع لما فيه ولغيره فالامر واضح وكانه على الاول حمله الشارح
المحقق حيث قال عطفا عليه وكما كتب الوليد بن يزيد لما بويع لمروان بن محمد وقد بلغه
انه متوقف في البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا بلغك كتابي فاعتمد
على ايهما شئت فتامل وقوله **اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى** بيان لكلمة ما وليس مقول
القول فافهم والمشهور اراك على صيغة المعروف والمجهول ايضا مساغ وح بمعنى الظن ولكل
منهما مقام والظاهر من العبارة ان اخرى صفة رجلا وهو المشهور له في عبارة المفتاح حيث
قال فيأخذ صورة تردده يعني للمفتي فيشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم يدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به
رومًا للمبالغة في التشبيه فيكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة
قائلا اراك ايها المفتي تردد تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويشهد له عبارة الايضاح ايضا حيث
قال في بيان ما كتب الوليد بن يزيد شبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب
في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاورد عليه ان المتردد
لا يقدم رجلا قدامه ولا يؤخر اخرى خلفه فدفعه الشارح المحقق في شرحه للمفتاح بان المراد
بالرجل الخطوة والمعنى تقدم خطوة قدامك وتؤخر خطوة اخرى خلفك واورد عليه ان تاخير
الخطوة المقدمة الى موضع ابتداء منه لا الى خلف المتردد فالاولى يقدم خطوة ويؤخر خطوة اخرى
وبعد يرد ان المشهور في التردد تقديم الرجل وتاخيرها لا الخطوة وتباعد السيد السند في التكلف
فقال المراد بالرجل الاخرى الرجل التي قدمها جعلها رجلا اخرى لانها من حيث انها اخرت مغايرة
لها من حيث انها قدمت لكن الظاهر ما ذكره ان اخرى صفة تارة اي تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة
اخرى فان هيئة تردد المتردد في الذهاب هكذا **وهذا يسمى التمثيل** لاستلزامه التمثيل او لبنائه

عليه

عليه **على سبيل الاستعارة** لانه استعارة متضمنة للتشبيه فالتشبيه التمثيلي فيه على
طريق الاستعارة **وقد يسمى التمثيل مطلقا** وح يفيد اسم التشبيه فيقال تشبيه تمثيل
وتشبيه تمثيلي ولا يطلق التمثيل مطلقا على التشبيه اعترض الشارح على تعريف المجاز المركب
بانه غير جامع لخروج مجازات مركبة ليست علاقتها التشبيه كالاخبار المستعملة في الدعاء
او التحسر او التحزن او نحو ذلك ولا يبعد ان يقال ما سوى الاستعارة التمثيلية من المجازات
المركبة مجازاة بالعرض والمجاز بالاصالة اجزاؤها الداخلة في المجاز المفرد فلو عد اللفظ الذي صار
مجازا للتجوز في جزء قسما على حدة من المجاز لكان جاء في السد وقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله وامثالها مجازات مركبة ولم يقل به احد بخلاف الاستعارة التمثيلية فانها من حيث
انها استعارة لا تجوز في شيء من اجزائها بل المجموع نقل الى غير معناه من غير تصرف في شيء من اجزائه
فالمجاز المركب اللفظ المستعمل من حيث المجموع في ما شبه بمعناه الاصلي ولا شيء مما ليس علاقته التشبيه
كذلك بقي ان قولنا حفظت التورية لمن حفظ استعمل في لازم معناه من حيث المجموع وليس باستعارة
الا ان يتكلف ويقال حفظت التورية لم يستعمل في لازم معناه بل افيد اللازم على سبيل التعريض
وفيه بحث فتامل ثم انه يشكل استعارة المركب المشتمل على التشبيه وهي غير مستقلة
لانه ينبغي ان لا يجري فيه الاستعارة بالاصالة كما في الحرف فهل هي الاستعارة التبعية او لا وبعد
كونه تبعية اعتبرت الاستعارة اولا في اي شيء **ومتى فشا** اي انتشر **استعماله** اي المجاز المركب
او اللفظ المستعمل في ما شبه بمعناه الاصلي وجعل الضمير الى التمثيل على سبيل الاستعارة او التمثيل
مطلقا يوجب اعتبار الاستخدام **كذلك** فسره الشارح بكونه على سبيل الاستعارة واحترز به
عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه او في معناه الاصلي وهو تكلف اذ شيوع استعمال التشبيه
او اللفظ في المعنى الاصلي غير داخل في فشو المجاز المركب حتى يحترز عنه فالوجه ان المراد به عدم
التغيير اي متى فشا كذلك من غير تغيير تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا ولم يعدل
عن هيئته في المضرب وح تكون اشد اتصالا بقوله ولهذا لا تغير الامثال ولتعلقه بقوله **يسمى**
مثلا وجه اي كما يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة وتمثيلا مطلقا يسمى مثلا ولا يبعده ان التقدير
الى التسمية مثلا بخصوصه وتسمية تمثيلا لا بخصوصه لان الكلام في كل فرد من المثل لا في نوع
المثل بشهادة كلمة متى فالتسمية مثلا ايضا لا بخصوصه **ولهذا** اي لكون المثل تمثيلا فشا استعماله
ملتزما فيه هيئة المورد من غير تغيير مستدعية للمضرب **لا تغير الامثال** فلا يقال في خطاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)